أحداث تاريخية فى الأدب المصرى القديم(*)

د. علاء الدين عبد المحسن شاهين(**)

١ - تمهيـــد

تميز الأدب المصرى القديم بأصالته وبتعبيره عما كان يدور فى عقول المصريين القدماء . وقد تعددت أنماطه وأشكاله الأدبية من قصص ومغامرات وأساطير دينية ، وتنبؤات وحكم وأمثال - فيما عرف بأدب الحكمة - عكست خبرة كاتبها ، وما تضمنته من نصائح مفيدة ، يجب على سامعها إتباعها بغية الوصول إلى طريق الكمال . هذا فضلاً عن الرسائل الشخصية والقصائد الشعرية المتعددة الموضوعات ، والتراتيل الدينية لصالح آلهة مصرية متعددة . وقد دوّن الجزء الأكبر من الأدب الفرعونى بالخط الهيراطيقى والديموطيقى ، وذلك على ورق البردى أو قطع الأوستراكا ، وعكست تلك النصوص ملامح متعددة من جوانب الحياة اليومية للمصريين القدماء ، وملمحًا مختلفًا عمّا درج المرء على معرفته فيما يتعلق بحضارة مصر القديمة ، بما غلب عليها من طابع جنازى ، وما طُبعت عليه النظرة الأولى لتلك الحضارة على أنها مكرّسة لعالم ما بعد الموت(١) .

وقد عكست النصوص الأدبية فى مصر الفرعونية بعض الوقائع التاريخية فى ارتباط مع أوضاع مصر السياسية الداخلية منها أو الدولية ، وبالمثل العلاقات الاجتماعية المتشابكة أحيانًا بين أفراد الأسرة الملكية ، وجهود بعض حكامها فى تأمين حدود مصر اتقاء لأخطار خارجية ، أو لإعادة السلطة المركزية على كامل

(*) هذا البحث الموسع كان موضوع محاضرة عامة ألقيت فى إطار الموسم الثقافى لرابطة أدباء الكويت - الكويت (إبريل ١٩٩٦) .

(**) كلية الآثار جامعة القاهرة، ومعار حاليًا بقسم التاريخ ، كلية الآداب - جامعة الكويت.

شطرى وادى النيل (دلتا وصعيد مصر) إلى نصابها (انظر خريطـة(١)) . ومـن أهم تلك النصـوص الأدبيـة فـى إطـار مـا عـرف بـالقصص المصـرى قصـة خوفـو والسحرة (برديـة وستكار) ، القـروى (الفـلاح) الفصيـح ، سـنوهى ، نجـاة (الملاح الغريق) ، قصة أبوفيس وسـقنن رع (برديـة سـالييه) ، خطـة تحوتـى فـى الاسـتيلاء علـى يافـا وقصـة ون آمـون . ومـن بـين نمـاذج أدب الحكمـة والنقـد السياسى سنتناول تحذيرات إيبوور ، نبوة نفررهو (نفرتى) ، تعاليم خيتـى إلى ابنـه مريكا رع ، وتعاليم أمنمحات الأول . أما نصوص الرسائل فسنقصر حديثنـا فيهـا على الرسالة الملكية إلى حرخـوف ، رسـائل حقـانخت ، ومجموعـة رسـائل أواخـر عصر الرعامسـة . وسـنتناول تلـك النصـوص الأدبيـة ليـس بهـذا التقسـيم الأدبـى الحرفى، ولكن من منظور تاريخى عبر فترات الأحداث التاريخية لمصر الفرعونية منذ عصر الدولة القديمة (٢٦٨٦ – ٢١٨١ ق. م.) إلى أواخر الحضارة المصريـة فـى بدء فترة الانتقال (الإنهيار) الثالث والأخير (١٠٨٥ – ٦٦٤ ق. م.) .

٢ – من أدب الدولة القديمة (٢٦٨٦ – ٢١٨١ ق. م.) :

لعل من أهم النماذج الدالة على ما يمكن استنباطه من النصوص الأدبيـة مـن فترة الدولة القديمة لفهم تلك التغيرات السياسية التـى تمـت أواخـر الأسـرة الرابعـة وأوائل الأسرة الخامسة هو ما ورد ضمن النص الأدبى المعروف باسم " قصة خوفو والسحرة " أو " بردية وستكار "(٢) المحفوظة حاليًا فى متحف برلين برقـم ٣٠٣٣ والتى عكست نصوصها ما هدف إليه مؤلفها من أنصار آله الشـمس " رع " مـن بحث عن أصول قدسية ، ومولد إلهى لأوائـل ملـوك الأسـرة الخامسـة (٢٤٩٤ – ٢٣٤٥ ق. م.) كتـبرير لاغتصـابهم العـرش الملكـى ، وبـدء فـرع جديـد لأسـرة حاكمة ، وكيف أن هؤلاء الملوك قد حملت بهم زوجة كبير كهنة رع ذاته :

" انظر إنها زوجة كاهن رع فى بلدة سخبو وهى التـى حملـت فـى ثـلاث أطفال لرع رب سخبو ، وقد أخبرها أنهم سـيتولوّن هـذه الوظيفـة (ملوكًـا علـى

مصر) فى كل هذه البلاد ، وأن أكبرهم سيكون الكاهن الأعظم فى عين شمس(٣) " .

وتلقى نصوص هذه البردية الضوء على الأوضاع السياسية فى نهاية الأسرة الرابعة وما صاحبها من ازدياد النفوذ الدينى للعقيدة الشمسية . وقد ارتبط بفترة حكم ملوك هذه الأسرة الخامسة ازدياد نفوذ الديانة الشمسية ، وما ارتبط بها من إنشاءات خاصة لمعابد الإله رع كتقليد معمارى جديد ارتبط بفترة حكم هذه الأسرة ، وهو ما عرف باسم " معبد الشمس "(٤) (انظر شكل ١ أ - ب) .

إضافة إلى ذلك فإن النقوش المصرية القديمة لبعض كبار رجال الحكم ، خلال فترة الدولة القديمة تعتبر فيما يعرف باسم " السير الذاتية " مصدرًا أدبيًا هامًا يمكن الاستفادة منه فى معرفة بعض الأحداث والوقائع الهامة - من وجهة نظر كاتبها - شارك فيها ، أو لعب دورًا بحكم منصبه فى تنفيذها من قتال دفاعًا عن مصر ، أو ملقيًا الضوء على مؤثرات داخلية ومظاهر للتحلل والانهيار فى سياسة الدولة المركزية مما قد لا تعكسه المصادر التاريخية الرسمية للدولة ، أو ربما تعرض كشفًا جغرافيًا هامًا بحثًا عن موارد اقتصادية مثلما يتضح بصفة خاصة من نصوص القائد المصرى " ونى " ، وحاكم أسوان " حرخوف " .

وقد أشارت نصوص الرسالة الملكية التى تلّقاها " حرخوف " حاكم أسوان فى صعيد مصر من مليكه " مرن رع " والمدون على جدران مقبرته بأسوان(٥) مدى اهتمام حاكم مصر آنذاك من الأسرة السادسة بتكليف من يراه مناسبًا لأعمال الكشف الجغرافى إلى جنوبى مصر بحثًا عن موارد اقتصادية مرغوب فيها(٦) وبدون الحاجة إلى وسيط تجارى ، وهو الدور الذى مارسته جماعات من أهل منطقة النوبة السفلى آنذاك . وبالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن لنا من تلك النصوص استنباط وجود أول محاولة سياسية لتوحيد بعض المجموعات البشرية فى النوبة تحت إمرة حاكم واحد ، وهو الأمر الذى لم يرد له ذكر فى أى مصدر

تاريخى آخر . وأخيرًا توضح لنا نصوص حرخوف مدى التداخل المصرى جغرافيًا إلى الجنوب من الجندل الثالث ، أو منطقة بوتانا ، أو إلى الجنوب الغربى من السودان باتجاه مناطق السافانا الأفريقية استنادًا على التباين فى تحديد الموقع الذى ذهب إليه حرحوف فى منطقة (إ) يام فى رحلاته الكشفية .

٣ – من أدب فترة الانتقال الأول (٢١٨١ – ٢٠٤٠ ق. م.) :

حدث خلال فترة الانتقال الأول (عصر اللامركزية الأولى) (٢١٨١ – ٢٠٤٠ ق. م.) أن انهارت السلطة المركزية ، وانقسمت مصر إداريًا إلى مقاطعات عديدة ، وضعفت أثناءها يدها القوية سياسيًا وعسكريًا على حدودها الشرقية ، مما مكن بعض الجموع الآسيوية من التداخل إلى شرق دلتا وادى النيل حيث عاثت فسادًا . وقد عكست لنا بعض النصوص الأدبية تصويرًا لما حاق بمصر آنذاك من انهيار سياسى واقتصادى ، ومن خلل فى الأمن الداخلى والخارجى . ومن أهمها نصوص بردتى إيبو – ور ونفرتى ، القروى الفصيح ، ونصائح الملك " خيتى " إلى ابنه مريكارع . وتتمثل أهمية تلك المصادر الأدبية فى كونها المصدر الأساسى لفهم الأحداث التاريخية خلال تلك الفترة الزمنية لانهيار السلطة المركزية، الأمر الذى جاء مصحوبًا بعدم توافر مصادر تاريخية رسمية ملكية الطابع ، أو ما يمكن نسبه إلى كبار رجال السلطة المركزية من جهة ، ولعدم توافر الآثار الملكية المدنية منها أو الجنازية من جهة أخرى .

وتوضح لنا نصوص بردية إيبوور (بردية ليدن رقم ٣٤٤)(٧) مدى الفوضى السياسية التى حاقت بمصر فى أوائل فترة الانتقال الأول والإشارة إلى التداخل الآسيوى فى شرق دلتا وادى النيل ، ومدى ما أثارته تلك النصوص من جدل تاريخى حول الربط بين هؤلاء الآسيويين وبين ما يعتقد أنه اندفاع أموري (شمال غرب آسيا) ضد فلسطين(٨) ، مما أدى إلى اندفاع بعض المجموعات البشرية الآسيوية باتجاه مصر .

ودعمت تلك الآراء ما عُثر عليه من آثار أجنبية الأصل مشابهة لمثيلاتها فى غرب آسيا(٩) وقد عكست لنا نصوص " إيبو - ور " تلك الفوضى السياسية والتداخل لبعض العناصر الأجنبية لمصر :

" ما عاد أحد يبحر اليوم نحو جبيل ، فما الذى سوف نفعله بخصوص أخشاب الأرز ، التى اعتدنا أن نصنع منها توابيتنا ، والزيوت التى يحنّط الكبراء بها، وترد من هناك ، ومما يجاور كفتيو . ما عاد يأتى من ذلك شيء ، وانعدم الذهب (فى الخزائن) ، وقلّت موارد كل الأعمال حتى أصبح مجئ أهل الواحات بمنتجاتهم (البسيطة) شيئًا ذا بال "(١٠) .

إضافة إلى ذلك ، فإن نصوص " إيبو - ور " تتميز بمدى ملموس من الجرأة السياسية فى مخاطبة أحد أفراد الشعب لحاكمه ، بل وإلقاء اللوم عليه فيما ألم بالبلاد من انهيار سياسى ، وتداخل لعناصر أجنبية للمكان :

" إن أصدقاءك قد كذبوا عليك . البلاد تعمل ، والناس على شفا الهلاك . ما هذا الذى حدث فى مصر ؟ لديك الحكمة والبصيرة ، ولكنك تترك الفساد ينهش البلاد ، الحقيقة أنك أوصلت البلاد إلى هذا الدمار ، الحقيقة أنك تتفوه كذبًا(١١) " .

أما نصوص بردية " القروى (الفلاح) الفصيح " من الأسرة التاسعة الاهناسية الأصل (٢١٦٠ - ٢١٣٠ ق. م.) فقد ألقت ضوءًا هامًا على تصوّر إعادة هيكل الحكم المركزى لملوك تلك الأسرة ، وما تلتها(١٢) . ويستنبط من هذا النص الأدبى الذى يعتبر نموذجًا لروح الفصاحة والبيان فى الأدب المصرى وجود مقر حكم (عاصمة سياسية) وحكم ووزراء قائمين على تصريف شئون الحكم ، وسلطة أمن داخلى لمساعدة الحاكم ولتسيير أمور الدولة ولفرض مفهوم العدل وتطبيقه على الجميع ، مما يوضح لنا أن مصر خلال فترة انهيارها السياسى (الانتقال الأول) بدأت تضع أولى لبنات العودة إلى مفهوم الحكم المركزى

وفرضت سلطتها السياسية على مقاطعات شمال صعيد مصر ووسطه وحتى حدود مناطق التماس مع مملكة طيبة فى منطقة العرابة المدفونة . وبالمثل كشفت لنا تلك النصوص قدرة مصر على تنظيم أمورها الإدارية ، وإعادة تجييش الأفراد للخدمة العسكرية (الجيش المحلى) مما مهد الطريق أمام ملوك أواخر فترة الانتقال الأول لتحقيق حلم الوحدة السياسية الشاملة لشطرى وادى النيل ، تحت إمرة حاكم واحد .

وتتضح تلك الملامح نحو إعادة هيكلة الدولة أيضًا فى النص الأدبى المعروف بنصائح خيتى إلى ابنه مريكارع أحد ملوك الأسرة العاشرة الاهناسة الأصل (٢١٣٠-٢٠٤٠ ق.م.) والمحفوظ حاليًا فى متحف لينجراد برقم ١١١٦ أ.(١٣) ويستنبط من هذا النص الأدبى تمكن الحاكم المصرى من تأمين مقاطعات غرب الدلتا وحتى شاطئ البحر ، واستمرارية التواجد الآسيوى فقط فى شرق الدلتا ، وكذلك حث الملك لابنه على تنظيم نوع من الوجود العسكرى والبشرى يمتد من وادى الطميلات إلى القنطرة فى شرق الدلتا للتمكن من مواجهة وصد تسللات الآسيويين :

" إذا قامت بلادك من جهة الجنوب بثورة فإن ذلك يكون حافزًا لقيام الأجانب فى الشمال بحروب ضدك . فعليك إذن أن تقيم مدنًا فى الدلتا . والبلد الآهلة بالسكان لا تمس بسوء ، فابن مدنًا "(١٤) .

وأخيرًا نستنبط من هذا النص الأدبى ملامح الصراع العسكرى بين مقاطعات صعيد مصر ممثلاً فى مملكتين : أهناسيًا فى شمال ووسط الصعيد حتى إقليم " ثنى " (العرابة المدفونة) ، وطيبة (الأقصر حاليًا) إلى الجنوب من ذلك وحتى أسوان ، كما نستنبط غلبه النصر التمهيدى لاهناسيًا ، واندفاعها العسكرى ضد الجنوب (١٥) ، وتمكن المملكة الطيبية من فرض سيادتها العسكرية والسياسية آخر الأمر ضد المملكة الاهناسية ، وتمكنها فى مرحلة تالية من إكمال النفوذ

المصرى لمملكة الجنوب على كامل تراب مصر فى عهد الملك " نب حبت رع مونتو حتب " حوالى ٢٠٤٠ ق. م.(١٦) .

٤ – من أدب الدولة الوسطى (٢١٣٣ – ١٧٨٦ ق. م.) :

ومع إعادة كامل الوحدة السياسية لشطرى وادى النيل على يد " نب حبت رع مونتوحتب " من الأسرة الحادية عشر الطيبية الأصل ، ثم خلال فترة حكم ملوك الأسرة الثانية عشر فيما عُرف يعصر الدولة الوسطى (٢١٣٣ – ١٧٨٦ ق. م.) نجد العديد من المصادر الأدبية التى تلقى المزيد من الضوء – إلى جانب بعض المصادر الملكية والخاصة – على علوّ مكانة مصر السياسية والحضارية داخليًا وخارجيًا فى المنطقة الجغرافية إلى جنوب مصر : النوبة ، أو فى مناطق شرق حوض البحر المتوسط أيضًا ، أو انعكاسًا لمفهوم النبوءة السياسية للتمهيد لحكم ملك ما ، أو سرد لاغتيال سياسى . ولعل من أهم تلك النصوص ما يعرف ببردية تنبؤات نفررهو (نفرتى) ، سنوهى ، نصائح الملك أمنمحات الأول إلى ابنه ، قصة نجاه الملاح (الملاّح الغريق) ، وكذلك نصوص رسائل الكاهن المزارع حقًا نخت إلى ابنه .

وتوضح نصوص بردية " تنبؤات بردية " تنبؤات نفرهرو (نفرتى) المحفوظة حاليًا بمتحف لينجراد برقم ١١١٦ ب (١٧) ملامح الضعف السياسى لمصر أثناء فترة الانتقال الأول ، وتداخل الآسيويين إلى مصر خلالها :

" ظهر الأعداء فى الشرق (حرفيًا : الآسيويون على الأرض تواحدوا فى الشرق) ، واقتحم القبليون (الأسيويون) مصر (حرفيًا : لقد نزل العامو إلى مصر) لقد أصبحت البلاد خرابًا فلا يوجد من يهتم بها ، ولا من يتكلم عنها ، ولا من يذرف الدمع ، فأية حال تلك التى عليها البلاد"(١٨) .

وتتمحور نصوص البردية بعد ذلك حول النبوءة التى تبشر بظهور المخلص (المنقذ) أميى (أمنمحات) ، وقدرته على إعادة الأمن والأمان لمصر كنوع من

الدعاية السياسية . إضافة إلى ذلك ، فإنه يمكن الاستنباط من نصوص هـذه البردية قدرة أمنمحات الأول على تنفيذ سياسة " السلام المسلح " باهتمامه بحـدود مصـر الشرقية ، ودوره فى طرد بقايا فلول الآسيويين من شرق الدلتا ، وتشـييده لسلسـة من الحصون على تلك الحدود .

" إن جـدار الأمـير (حصـن) سـوف يشـيدّ ، وسـيمُنع الأسـيويون مـن الدخول إلى مصر ، وأنهم سيستجدون الماء من مصر ثانية كمألوف عادتهم ، لكى تردها أنعامهم(١٩) .

ولقد تردد صدى تلك التحصينات أيضًا فى النـص الأدبـى المعـروف بقصـة سنوهى ، وربما كان أكثرها فى مدخل وادى الطيملات (فى محافظة الشـرقية) . وتعتبر البردية نموذجًا جيدًا للدعاية السياسية قصد بها كاتبها تـبرير اسـتيلاء الملـك على الحكم(٢٠) .

وتضيف لنا نصوص قصة سنوهى(٢١) مزيدًا من المعلومات عـن بعـض أهـم الأحداث التاريخية فى فترة حكم أول ملوك الأسرة الثانية عشر : الملك أمنمحـات الأول (١٩٩١ - ١٩٦٢ ق.م) ، وولى عهده سنوسرت الأول من مشاركة فى السلطة ، وفى اشرافه على نشاط مصـر العسـكرى ضـد القـاطنين علـى حدودهـا الغربية والذين ذكرتهم النصوص المصرية باسم التمحو والتحنو (ليبيا) .

" وكـان قـد أرسـل حلالتـه حيشًـا إلى أرض التمحـو وكـان بكـر أولاده سنوسرت الطيب ، ضابطًا فيه ، وقد كان فى هـذه الأثنـاء عـائدا بعـد أن اسـتولى على أسرى من التحنو ، وكان أنواع الماشية التى يخطفها العد(٢٢) " .

وتعكس نصوص البردية فى معرض السرد صورة لهروب سنوهى مـن مصـر شرقًا باتجاه سيناء ومنها إلى فلسـطين واجتيـازه لنقـاط المراقبـة والحصـون المعروفـة باسم " جدار (سور) الحاكم " الأمير " والمشيدة لصد البدو ساكنى الرمال :

" لقد ربضت بين الأعشاب خوفًا من أن يرانى ذلك الحارس القائم بـالعمل فوق الجدار . وفى الليل استأنفت السير(٢٣) " .

كذلك فإن نصوص سنوهى حال عودته إلى مصر بعد صدور العفو الملكى عنه تشير إلى استخدامه الطريق البرى الشهير باسم " طرق حورس " ، وهو نفسه الذى وردت إشارات عديدة إليه فى النصوص المصرية وخاصة من عصر الدولة الحديثة أثناء مجد مصر الامبراطورى (٢٤) ، وكذلك تشير إلى انتظار سنوهى عند إحدى تلك النقاط للمراقبة على الحدود لحين وصول الإذن الملكى للسماح له بالدخول إلى منطقة شرق دلتا النيل ، وهو ما تم بالفعل ، إضافة إلى سفينة خاصة أرسلت لنقله إلى البلاط الملكى :

" توقفت عند القنطرة . وأرسل الضابط المكلف بالحراسة هناك رسالة إلى القصر ليعلن حضورى . فعمل صاحب الجلالة الترتيبات اللازمة لمجئ رسول خاص، وتبع هذا الرسول عدة صنادل (مراكب) بالهدايا . للآسيويين المرافقين معى . بدأت رحلة العودة ، ورفعت الشراع . وقد أعدت لى كميات من الجعة الطازجة على ظهر السفينة حتى وصلت مساء العاصمة ."(٢٥)

ويذكرنا ما حدث لسنوهى ما أوردته نصوص الدولة الحديثة - والتى بلغت مصر خلالها قمة مجدها - من اضطرار مجموعة آسيوية قدمت إلى مصر إلى الانتظار عند إحدى نقاط المراقبة (الحصون) لحين إصدار الأمر الملكى بالسماح لها باجتياز المكان إلى داخل شرق الدلتا وذلك ضمن النص المعروف بتقرير موظف الحدود :

" تقرير آخر إلى سيدى نحيطه بأننا قد سمحنا لتلك القبائل البدوية القادمة من إدوم بالمرور عبر قلعة " مرنبتاح حتب حر ماعت " له الحياة والرخاء والصحة الموجودة فى تكو (فى نهاية وادى الطميلات) للابقاء أحياء عليهم ، وعلى قطعانهم بفضل " كا " جلالته لها الحياة والرخاء والصحة "(٢٦) .

كذلك تعكس نصوص سنوهى بعد هروبه من مصر ، وإقامته فى آسيا ، تمتعه بمكانة اجتماعية مميزة بالمكان كيف أن ملامح الحضارة المصرية كانت سائدة

هناك ، وأن اللغة المصرية القديمة مألوفة ، وأن هناك حركة رسل ومراسلات قائمة بين مصر وموانئ الساحل الشرقى لحوض البحر المتوسط :

" كانت الرسل التى تذهب إلى الشمال أو تتجه إلى بلاد الملك فى الجنوب تنزل عندى إذ كنت أستضيف جميع الناس ، وأسقى الظمآن ، وأهدى الضال إلى الطريق وأحمى المحرومين(٢٧) " .

وأخيرًا يتميز النص الأدبى لسنوهى بإشارته إلى تلك القبائل الأسيوية المعروفة باسم " حقا وخاسوت " التى أشاعت قلاقل بالمكان ، مما اضطر معه أمير " رتنو " إلى أن يعين سنوهى قائدًا عامًا لجنوده لملاقاة هذا الخطر . وتمكن سنوهى من إنجاز ذلك ، والتغلب على قائد تلك المجموعات المسمى " عامونانشى " . ولعل هذه التسمية التى تعنى فى اللغة المصرية القديمة " حكام الأراضى الجبلية (الصحراوية) ". هى التى حرف عنها لفظ الهكسوس ، والذى عرفت به تلك المجموعة الآسيوية التى أقامت عنوة بمصر خلال فترة الإنتقال الثانى .(٢٨) وأخيرًا فإن من بين أهم ما يلفت النظر فى نص سنوهى أيضًا ما يتعلق بالنظرة المصرية إلى الأراضى الأجنبية (خاصة كدمى ، الفنجو وفلسطين) وبعض حكامها الموالين لمصر وحاكمها ، وتشبيه سنوهى لأرض فلسطين بأنها " مِلْك حاكم مصر(٢٩) .

وبالإضافة إلى ما سبق ، فإن النص الأدبى المعروف بـ(نصائح الملك أمنمحات إلى ابنه "(٣٠) يلقى الضوء ، وبصورة أدبية مميزة - على أهم أحداث تلك الفترة التاريخية الخاصة بقصة الاغتيال السياسى لحاكم مصر ، بينما كان ابنه وولى عهدى سنوسرت منهمكًا فى حملة حربية على حدود مصر الغربية ضد التحنو - التمحو الليبيين ، وهو ما انعكس أيضًا من قبل فى نصوص سنوهى:

" بعد تناول العشاء وحلول الليل ، ذهبت للنوم لأنى كنت متعبًا ، وفجأة سمعت قعقعة الأسلحة ولقد كنت وحيدًا ورأيت اشتباك الحراس مع الأعداء ، ولو أنى أسرعت وبيدى سلاحى لقاتلت هؤلاء الجبناء ، ولكن لا شجاع فى الليل

ولاقتال لمن كان وحده . فلقد حدث ما حدث وأنـا وحيـد بدونـك ... إن الـذى أكل طعامى هو الذى شجّع الثورة [التمرد] ضدى(٣١) " .

وبالإضافة إلى ما سبق من نصوص الدولة الوسطى الأدبية فـإن قصـة الملاّح الغريـق (أو بـالأحرى نجـاة الملاّح) المحفوظـة حاليًـا فـى متحـف ليننجـراد برقـم ١١١٥(٣٢) برغـم صورها المبالغة فى الخيـال(٣٣) – توضـح لنـا معرفـة أهـل مصـر باستخدام الطرق الملاحية عبر البحر الأحمر وتمكن بحّارتها من الوصـول إلى بونـت وشـبه جزيزة سيناء بغرض الحصـول على ما ترغب فيـه مصر من مـوارد اقتصاديـة " البخور واللبان ، والنحاس والفيروز على التوالى "(٣٤)

وأخيرًا تجب الإشارة إلى رسائل الكاهن المزارع " حقا نخـت " الـذى عـاش فى عهد المناتحة (الأسرة الحادية عشر ٢١٣٣ – ٢٠٤٠ق.م) وهو شيخ شـحيح مـاكر مـن صغـار المـلاك اضطـر إلى السـفر إلى الشـمال (الدلتـا) لإنجـاز بعـض الأعمال، وترك بقية أفراد عائلته فى طيبة تحت رعاية ابنه الأكبر " مرسـو " وأرسـل له عدة رسائل تصوّر لنا جوانب متعددة من الحياة الزراعية والعلاقـات الاجتماعيـة ومدى التنافر أو المحبة بين أفراد هذه الأسرة ، ومدى العـبء الأسـرى الملقـى علـى عاتق الابن الأكبر تجاه مراعاة مصالح أبيه الاقتصادية من جهة ، والتعامل باحترام ، أو خوفًا من انزال عقوبة به تجاه زوجة أبيه الجديدة ومحظيتـه(٣٥) . ولعـل أهـم مـا تضمنته تلك النصوص الأدبية لرسائل حقا نخت مـن وقـائع تاريخيـة ، الإشـارة إلى انخفاض مستوى نهر النيل ، والشح الذى حاق بالبلاد :

" لماذا أخذوا يأكلون الرجال والنساء هنا [الدلتا] ، لا يوجد أحد فـى أى مكان يحصل على مثل هذه المؤن ، يجب أن تدبروا أنفسكم حتـى أصلكـم ، فـإننى سأقضى شهور الصيف هنا "(٣٦) .

ولعل هذا ارتبط مع مـا سبقت الإشـارة إليـه مـن آراء للبـاحث " بوتـزر " Butzer فى الربط بين مستوى انخفاض فيضان نهر النيـل أو ارتفاعـه وبـين إنهيـار الحضارة المركزية المصرية أو قوتها .

٥ – من أدب فترة الانتقال الثانى (١٧٨٩ – ١٥٦٧ق.م) :

بدأت مصر دورة سياسية أخرى من التفكك السياسـى ، وزاد عليهـا تمكّـن بعض المجموعات البشرية من أصل آسيوى من التداخل إلى شرق الدلتا ، وتأسـيس هيكل سياسى خـاص بهـا ، وعرفت هذه المجموعات فى المصادر التاريخيـة باسـم " الهكسوس " وذلك خلال فترة الانتقال الثانى (اللامركزية الثـانى) (١٧٨٦ – ١٥٦٧ق.م) . وقد توزعت السلطة السياسية على مصر خـلال تلـك الفـترة بـين أسرات حاكمة متعددة بين عواصم سياسية مختلفة . ومع أواخر فترة الانتقال الثانى تركزت أمور السلطة السياسية بين مملكتين أساسيتين : الهكسوس فى الدلتا وأسـرة محلية مصرية تدين بالولاء الأسمى لحكم الهكسوس ، فـى منطقـة طيبـة فـى جنـوب صعيد مصر وهى المعروفة بالأسرة السـابعة عشـر الطيبيـة . ولقـد توفـر لنـا بعـض المصادر التاريخية عن أخريات تلك الفترة الانتقالية حينما بدأت مصر تسـتعد لشـن حملة معاكسة لتوحيـد مصـر سياسـيًا ، ولتحريـر أرضهـا مـن موجـود الهكسـوس وخاصة من فترة حكـم سـفن رع أمـير طيبـة . ومـن أهـم النصـوص الأدبيـة التـى يستنبط منها بعض الأحداث التاريخية ما يعرف ببردية ساليية(١) المدونة فـى عصـر الرعامسة نقلاً عن مصادر قديمة(٣٧) والتى تصور لنا ببلاغة مدى القلق الذى ساور حاكم الهكسوس " أبوفيس " فى شـرق الدلتـا فـى مقـر حكمـة " حـت وعـرت " (أواريس) من بوادر التمـرد السياسى لحـاكم طيبـة " سفنن رع " وكيف أنـ لا يستطيع النوم فى قصره بسبب أصوات فرس النهـر فـى طبيـة ؟ بـالرغم مـن ا ـد المكانى (الجغرافى) بين العاصمتين :

" لقد أرسل الملك " أبوفيس " يقول : مر بأن يهجر فرس النهر بحيرته التى فى ينبوع المدينة الجارى (المدينة = طيبة) لأنه (فرس النهر) لا يسمح للنوم أن يغشانى ليلاً أو نهارًا ، إذ أن أصواته المزعجة فى أذنى .(٣٨)

وبالرغم من عدم حفظ نصوص البردية لباقى الأحداث التاريخية إلا أن مومياء سقنن رع المحفوظة بالمتحف المصرى خير دليل على إنشغال صاحبها بالكفاح المسلح ضد الهكسوس ، وعن استشهاده فى ميدان القتال متأثرًا بجرح قاطع فى جمجمته .(٣٩)

٦ – من أدب عصر الدولة الحديثة " الامبراطورية "(١٥٦٧–١٠٨٥ ق. م.) :

تمكنت مصر خلال عصر الدولة الحديثة أو عصر الامبراطورية (١٥٦٧ – ١٠٨٥ق. م.) الذى انقسم إلى ما عرف باسم عصر التحامسة (الأسرة الثامنة عشر) ، وعصر الرعامسة (الأسرتان : التاسعة عشر والعشرين) تمكنت من تشييد امبراطورية ضخمة لها شملت مناطق النوبة وحتى الجندل الرابع (فى منطقة نباتا " جبل برقل " فى السودان) والتى تم تمصيرها ، وضمها إلى وحدة الأراضى المصرية ذاتها ، والمناطق إلى الشمال الشرقى من مصر فى آسيا فيما يقابل الوحدات السياسية الحالية : فلسطين ، الأردن ، لبنان ، وجنوب سوريا ، والتى خضعت لسيادة مصر العسكرية والسياسية . كذلك دان لسيادة مصر الحضارية ، ورغبت فى التعايش السلمى معها مناطق وادى الرافدين ، وبلاد الأناضول وجزر البحر المتوسط . وقد تعددت المصادر التاريخية والخاصة عن أحداث تلك الفترة الهامة ، ولكن يظل لبعض المصارد الأدبية أهميتها لتضمنها بعض الأحداث التاريخية التى لم يشر إليها فى تلك الوثائق الملكية ، والتى تضيف عدًا تفصيليًا آخر عن بعض الوقائع الهامة . ومن أهمها ما تضمنته نصوص القائد الحربى " تحوتى " الذى شارك ملكية فرعون مصر الخالد " تحتمس الثالث " (١٥٠٤ - ١٤٥٠ق. م.) (انظر شكل ٢) فى حروبه الآسيوية ، وما نجم عنها من جزى وهدايا حملها أهل

تلك المناطق إلى مصر (انظر شكل ٣) . وقد شارك " تحوتى " فى الاستيلاء على أحد الحصون المنيعة فيما يعرف بقصة الاستيلاء على يافا(٤٠) والتى وردت فى بردية هاريس ٥٠٠ ، والمحفوظة حاليًا فى المتحف البريطانى برقم ١٠٠٦٠ ، وبطريقة ذكية ماهرة تذكرنا بأحداث قصة على بابا والأربعين حرامى(٤١) حيث تمكن من خداع حاكم الحصن الأسيوى بانفصاله عن خدمة مليكه تحتمس الثالث وأنه قادم إليه محملاً بالهدايا (فى زكائب) ، وهى فى واقع الأمر جنوده المحاربون. والجدير بالملاحظة أن أحداث هذه الخديعة الحربية لم يرد لها أى ذكر فى مجموعة تقارير حروب تحتمس الثالث المعروفة تاريخيًا باسم " قوائم تحتمس الثالث " وهى تلك المدونة على جدران معبد الكرنك بالأقصر الحالية .

وخلال فترة حكم الأسرة العشرين (١٢٠٠ - ١٠٨٥ق.م) ، بدأت تظهر ملامح التصدع الداخلى ، وأثر الإنهاك العسكرى نتجية مشاركة مصر فى حروب متعددة وعلى جبهات متعددة : الشمالية الشرقية الآسيوية والغربية الليبية والسواحل الشمالية . وزاد على ذلك ما نستنبطه من نصوص بردية هاريس عن مؤامرة سياسية لاغتيال فرعون مصر "رمسيس الثالث " فيما عرف باسم " مؤامرة الحريم " بإشراف مجموعة من نساء القصر بقيادة الملكة " تتى" لتنصيب إبنها " بنتاؤر " على عرش مصر عنوة ، وتمكن رمسيس الثالث من القضاء على تلك المؤامرة ، وعلىمن شارك فيها (٤٢) . كذلك أوضحت لنا مجموعة النصوص الأدبية المعروفة بمجموعة " رسائل أواخر عصر الرعامسة " من قرية عمال دير المدينة بغرب الأقصر ملامح الانهيار الاجتماعى ، وبدء القلاقل السياسية ، والضعف الاقتصادى الذى حاق بمصر مع نهاية فترة حكم رمسيس الرابع ومن تلاه من الملوك ، وحتى نهاية الأسرة العشرين ، وإنتهاء مجد مصر السياسى والعسكرى ، وإنهيار مجدها الامبراطورى ، وتقوقع مصر ثانية داخل حدودها الطبيعية ، وفقدها لممتلكاتها السياسية التاريخية(٤٣) . وتتكون هذه المجموعة من

الرسائل من خمسين رسالة تشير بعض نصوصها إلى الاضراب عن العمـل ، وتنفيـذ سياسة " العصيان المدنى ":

" ساقنا إلى هنا الجوع والعطش ، فليس لدينا كساء ولا دهـون ، ولا سمـك ولا خضر ، فاخطروا مولانا الملك . اكتبوا إلى الوزير الذى يتولى أمرنا حتى يعطينا ما يقيم أودنا ."

كذلك تضمنت تلك الرسائل إشارات إلى أعمال شغب داخلى نفذها بعض الأفراد من جنود مصر من أصل أجنبى (المرتزقـة) ، وخاصـة مـن ذوى الأصـول الليبية (عنصر المشوش) ، مماقد يعكس بداية لتسلالات ليبية الأصل عـبر صحـراء مصر الغربية أيضًا ، انتظار لفرصة سانحة ، وهو ما تحقق بالفعل أثناء عصر الانتقال الثالث حال إنهيار سلطة مصر المركزية ، وتمكن العناصر الليبية مـن تأسيس أسرة حاكمة اعتلت عـرش مصر . كذلك أوضحت نصوص تلك الرسـائل إشـارة إلى " قمع أمنحتب " وإلى الدور الذى لعبه " بانحسى " مما يعكـس مـدى الـتردى فـى الأوضاع السياسية الداخلية فى مصر أثناء أواخر عصر الرعامسـة . وبـالمثل إشـارة إلى نشاط عسكرى محدود فى النوبة ربما نتيجـة لضغـط مجموعـات بشـرية خـارج مناطق النفوذ التقليدى المصرى على النوبة .

٧ – من أدب فترة الانتقال الثالث (١٠٨٥ – ٦٦٤ق. م.) :

يعكس النص الأدبى المعروف بقصة " ون – آمون " المحفوظ حاليًا بموسـكو برقم ١٢٠ ، والذى يرجع إلى أوائل فترة الانتقال الثالث (١٠٨٥ – ٦٦٤ ق.م) مدى ما لحق بمصر من ضعف سياسى فى الخارج بلغ أقصى مـداه بامتهـان كرامـة إلهها السياسى " آمون رع " فى منطقة لبنان ، وامتهـان كرامـة رسـوله الكـاهن ون – آمون وعدم تلبية احتياجاته التى سافر من أجلها إلى لبنان لاحضار أخشـاب الأرز اللازمة لمركب إلهه المقدس . كذلك تعـرض ون آمـون للسـرقة والمهانـة فـى طريقه إلى لبنان على يد أحد البحارة من " الثكر " أحـدى المجموعـات البشـرية لمـا

عرف تاريخيًا باسم " شعوب البحر " ذات الأصول المينوية خلال عصر الرعامسة(٤٤) .وتضيف النصوص إلى أن ون - آمون لم يحصل على حقه حين تقدم بشكواه - حال وصوله إلى صور - إلى الأمير ذى الأصل المشترك مع البحار " الثكرى " وإدعاء هذا الأمير بعدم وجود سلطة له على السفن الأجنبية الموجودة فى مينائه . ولعل ما واجهه كاهن آمون من تهكم على يد أمير جبيل أيضًا ، يعكس مدى ما لحق بمصر وبسمعتها فى الخارج من تأكيد أمير جبيل أنه " ليس تابعا لمصر " ، وأنه ليس هناك ما يجبره على ارسال الأخشاب دون دفع ثمن لها ومقارنة ذلك بما عكسته نصوص ومناظر عصر الدولة الحديثة من تقبيل للتراب بين قدمى فرعون مصر طلبا لمنحهم " نسمة الحياة " . بالرغم من هذا الجانب المظلم للنص الأدبى لقصة " ون - آمون " فأنه يعكس أيضًا بين ثناياه الكثير من نفوذ مصر الأدبى فى لبنان برغم انقضاء السيادة المصرية عليها ، وأفول قوتها العسكرية حيث يتضح مدى المام أمير البلاد باللغة المصرية القديمة . كما توضح النصوص أن بعض القائمين على خدمة هذا الأمير ومن فى صحبته ، كانوا من المصريين . وأخيرًا فإن هذا النص الأدبى يعكس وجود خط ملاحى منتظم بين جبيل (لبنان) وصان الحجر فى دلتا النيل أثناء تلك المرحلة ، ووجود تجار آسيويين مقيمين فى الموانئ المصرية(٤٦) . ولعل ما كشفت عنه النصوص المصرية من وجود جاليات من أصول أجنبية " لبحارة " فى منياء منف القديم ما يدعم ذلك .

* * *

وخلاصة القول أنه يتضح مما سبق أن هناك العديد من الأحداث التاريخية عبر فترات متعددة من تاريخ مصر القديم تردد صداها ثنايا نصوص الأدب المصرى القديم بمختلف أنماطه ، وأن هذه النصوص أضافت أحيانًا نقاطا جديدة لم يرد لها ذكر فى المصادر النمطية الملكية ، أو أعطت تفصيلات أخرى ووجهات نظر توضيحية ساعدت فى استكمال صورة التاريخ المصرى القديم .

هوامش البحث

(١) بوزنر (ج) وآخرون ، **معجم الحضارة المصرية القديمة** ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص١٢ - ١٣.

(٢) تناول النص بالشرح والتعليق العديد من المؤلفين ومن بينهم :

Erman. A. **The Literature of Ancient Egypt**. London: 1927, p. 86.; Lichtheim, M. **Ancient Egyptian Literature,** Vol., I, Berkely: 1973, pp. 215-160.

حسن (سليم) **الأدب القديم أو أدب الفراعنة** . الجزء الأول : **فى القصص والحكم والتأملات والرسائل** .مطبوعات كتاب اليوم القاهرة : ١٩٩٠ ، ص٨٤ - ٩٧ ، مهران (محمد بيومى) **تاريخ مصر الفرعونية والشرق القديم** ، القاهرة : ١٩٨٥ ، ص٤٠ ، فخرى (أحمد) **مصر الفرعونية** ، الطبعة السابعة ، القاهرة : ١٩٩١ ، ص١٣٠ .

(٣) حسن سليم ، **المرجع السابق** ، ص٩٣ ، مهران (محمد بيومى) ، **الحضارة المصرية القديمة** ، الجزء الأول : **الأداب والعلوم** ، الاسكندر ١٩٨٩ ، ص٧٧ - ٧٨ .

(٤) توفيق (سيد) ، **معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية** ، القاهرة : ١٩٧٨ ص ١٣١ ، حسن (سليم) ، **مصر القديمة** ، الجزء الأول : **فى عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسى** ، القاهرة : ١٩٩٢ ، ص٣٧٢ .

(5) Erman, A. " Der brief des Konigs nefer- Ke- er ".
ZÄS 31, pp.62 - 70, ٨٤ - ٣٨٢
حسن ، **المرجع السابق** ، ص ٣٨٢ - ٨٤
فخرى ، **المرجع السابق**، ص١٥٥

(6) O'Connor D. " Relations between the Sudan and Egypt, 3000-715B. C.
Unpublished paper, pp. 14 - 16 .

(٧) تناول البردية بالإشارة والتحليل :

Gardiner, A. **The Admonitions, of an Egyptian Sage,** Leipzig: 1909; pp. 37-38; Breasted, J. H. **The Dawn of Conscience,** New York " 1933, pp. 193-200; Erman, **The Literature of Ancient Egyptians**, p. 92 ff.

حسن ، **الأدب المصرى القديم** ، ص٣٠٩ - ٣٣٢ ، فخرى **المرجع السابق** ، ص١٦١

(٨) صالح (عبد العزيز) ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول ، القاهرة : ١٩٦٢، ص ٣٨٤-٨٥ ، جاردنر (ألن) ، مصر الفراعنة ، القاهرة : ١٩٧٣ ، ص١١٦-١١٧

(9) Shaheen, A. " A Possible Synchronization of EB IVC Ceramic Ware in Syro - Palestinian and Egyptian Sites, **GM** 131 (1992) PP. 101-109.

(١٠) حسن ، المرجع السابق ، ص٦٤ ، ٦٥

(١١) توفيقن المرجع السابق ، ص ١٦٠ ، ص ٢٣٢

حاول البعض الربط بين انهيار السلطة السياسية أو قوتها وضعف مصر الاقتصادى أو قوتها مع ظاهرة انخفاض فيضان نهر النيل أو ارتفاعه ، وتتبع تلك الظاهرة عبر تاريخ مصر القديم ، وتزامن ذلك خلال عصور الانتقال الأول . الثالث وهى تلك التى انهارت بالفعل خلالها السلطة المركزية للدولة .

CF Butzer, K. **Early Hydraulic Civilization in Egypt.** Chicago and London, Chicago Uniweristy press: 1976.

(12) Simpson, W K The Literature of Ancient Egypt. London 1977. pp 16-30; Lichtheim, **op. citl.** p. p. 216-22.

حسن (سليم) ، مصر القديمة ، الجزء الثانى : فى مدنية مصر وثقافتها فى الدولة القديمة والعهد الاهناسى ، القاهرة : ١٩٩٢ ن ص٤٣٦ ٤٤٨ ، موفير (جوستاف) ، روايات وقصص مصرية من العصر الفرعونى ، القاهرة ١٩٦٢ ، ٣٩٤ . مهران ، الحضارة المصرية ، ص١٤٠ - ١٥٧ ، فخرى (أحمد)، الأدب المصرى القديم ، تاريخ الحضارة المصرية القديمة ، العصر الفرعونى ، القاهرة ، ص ٨٠ ٩٣

(13) Golenischeff W **LesPapyrus hieratiques nos. 1115, 11161 et 1116 B de I,Ermitage Imperiai á Saint Petersburg,** Petersburg 1913, Erman, Op. cit., p. 75 ff.

حسن ، الأدب المصرى القديم ، ص٢٠٠ ٢٠٧ ، مصر القديمة ، ج ١ ، ص٤٢٠ - ٤٢١ .

(١٤) حسن ، المرجع السابق ص ٤٢٧ .

(١٥) حسن ، المرجع السابق ص ٤٢٢ - ٤٢٤ .

(16) Hayes, W. " The Middle Kingdom in Egypt; **CAH**1, 2 Cambridge University Press: 1908, p. 465.

(17) Wilson, J. A " Egyptian Prophecy of neferrohu, " **ANET,** I, Edited by H. Britchard Princeton University press: 1972, pp. 252-57; Erman, **Op. cit.,** p. 110 ff;

حسن ، **الأدب المصرى** ، ص ٣٣٣ - ٣٩ ، مهران ، **تاريخ مصر الفرعونية** ، ص٧٥ .

(١٨) **شاهين (علاء الدين) شبه جزيرة سيناء : دراسة تاريخيـة وأثريـة حتـى نهايـة الدولـة** الوسطى ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٨١، ص٣١٧-٣٢٠

(١٩) حسن ، **مصر القديمة** حـ٢ ، ص٤٥٨ .

(٢٠) توفيق ، **المرجع السابق** ، ص٢٠٦ .

(21) Willson, J. " Egyptian Myths and Tales: The Story of Sinuhe:, ANET I, Edited by J. Pritchard, Princeton University Press: 1975, pp. 5-11; Cardiner, A. **Notes on the Story of Sinuhe,** Paris: 1915.

حسن ، **الأدب المصرى** ، ص ٤١ - ٥٦ ، فخرى ، **مصر الفرعونية**، ص ٢٢١.

(٢٢) حسن ، **المرجع السابق** ص٤٤ .

(٢٣) حسن ، **المرجع السابق** ص ٤٥ - ٤٦ ، توفيق ، **المرجع السابق** ص٢٣٥ .

(٢٤) مهران ، **الحضارة المصرية** ، ص١٠٥ .

(٢٥) بوزنر وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص٩٧ .

(26) Willson, J. " Egyptian Historical Texts: The Report of a frontier official, " ANET I, Edited by J. Pritchard, Princeton University Press: 1975, pp. 183-84.

(٢٧) فخرى (أحمد) ، **دراسات فى تاريخ الشرق القديم** ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص٦٨ .

(٢٨) فخرى ، **المرجع السابق** ، ص ٦٨ ، مهران ، **الحضارة المصرية** ، ص١٠١ .

(٢٩) حسن ، **المرجع السابق** ص ٥٣ .

(٣٠) فخرى ن **مصر الفرعونية** ، ص ٢٢١ ، حسن ، **المرجع السابق** ، ص ٢٠٩ - ٢١٧ .

(٣١) توفيق ، **المرجع السابق** ص ٢٠٧ -٢٠٨ ، حسن ، **المرجع السابق** ص ٢١٠ ، فخرى، **المرجع السابق** ص٢٢٢ .

(32) Gardiner, A. " Notes on the Tale of the Shipwreckes Sailor." **ZÄS** 14. P. 60 ff. Erman. Op. cit., p. 29 ff, Golenschiff, w, **Le Conte du Naufrage,** Le Caire: 1912 Simpson, Op. cit., pp. 50-56.

حسن ، المرجع السابق ص ٥٧ - ٦٤ .

(٣٣) بوزنر وآخرون ، المرجع السابق ص ٢٣٨ ، مهران الحضارة المصرية ، ص١١٠.

(٣٤) راجع علاء الدين شاهين ، شبه جزيزة سيناء ؛ لمزيد من المعلومات عن الطرق الملاحية المؤدية إلى سيناء .

(٣٦) توفيق ، المرجع السابق ص ٢٣٤ ، فخرى ، المرجع السابق ص ٢٠٩.

(37) Erman, Op, cit. p. 165ff

(٣٨) حسن ، الأدب المصرى القديم ، ص١١٥ - ١١٩ ، فخرى ، المرجع السابق ص٢٦٢ ، حسن ، المرجع السابق ص ١١٨ .

(٣٩) توفيق ، المرجع السابق ص ٢٥٨ ، فخرى ، المرجع السابق ص ٢٦٣ ز

(40) Gardiner, A. Late Egyptian Stories, **BA,** I Brussels; 1932. pp. 82-85; Erman, Op, cit. p. 197 ff.

حسن ، المرجع السابق ص ١١٩ ، مهران ، الحضارة المصرية القديمة ص١١٦-١١٩ فخرى " الأدب المصرى " ص ٤٠٨-٤٠٩ ، لوفيفر ،، المرجع السابق ص ١٨٨-١٩٢

(٤١) بوزنر وآخرون ، المرجع السابق ص ٣٨ .

(٤٢) توفيق ، المرجع السابق ص ٣٣١ ، مصر الفرعونية ، ص ٣٩٦ - ٣٩٨.

(٤٣) بوزنر وآخرون ، المرجع السابق ص٢٢ ، فخرى ، المرجع السابق ص ٣٩٦.

(٤٤) فخرى ، دراسات فى تاريخ الشرق القديم ن ص٩١ - ١٠١ ، حسن ، المرجع السابق ص١٧١ - ١٨٠ .

(٤٥) فخرى ، المرجع السابق ص١٠٠، " الأدب المصرى القديم " ، ص٤٠٢ - ٤٠٦ ، جارنر ، المرجع السابق ص ٣٣٦ - ٣٤٢ .

(٤٦) فخرى ، المرجع السابق ص١٠٠ .

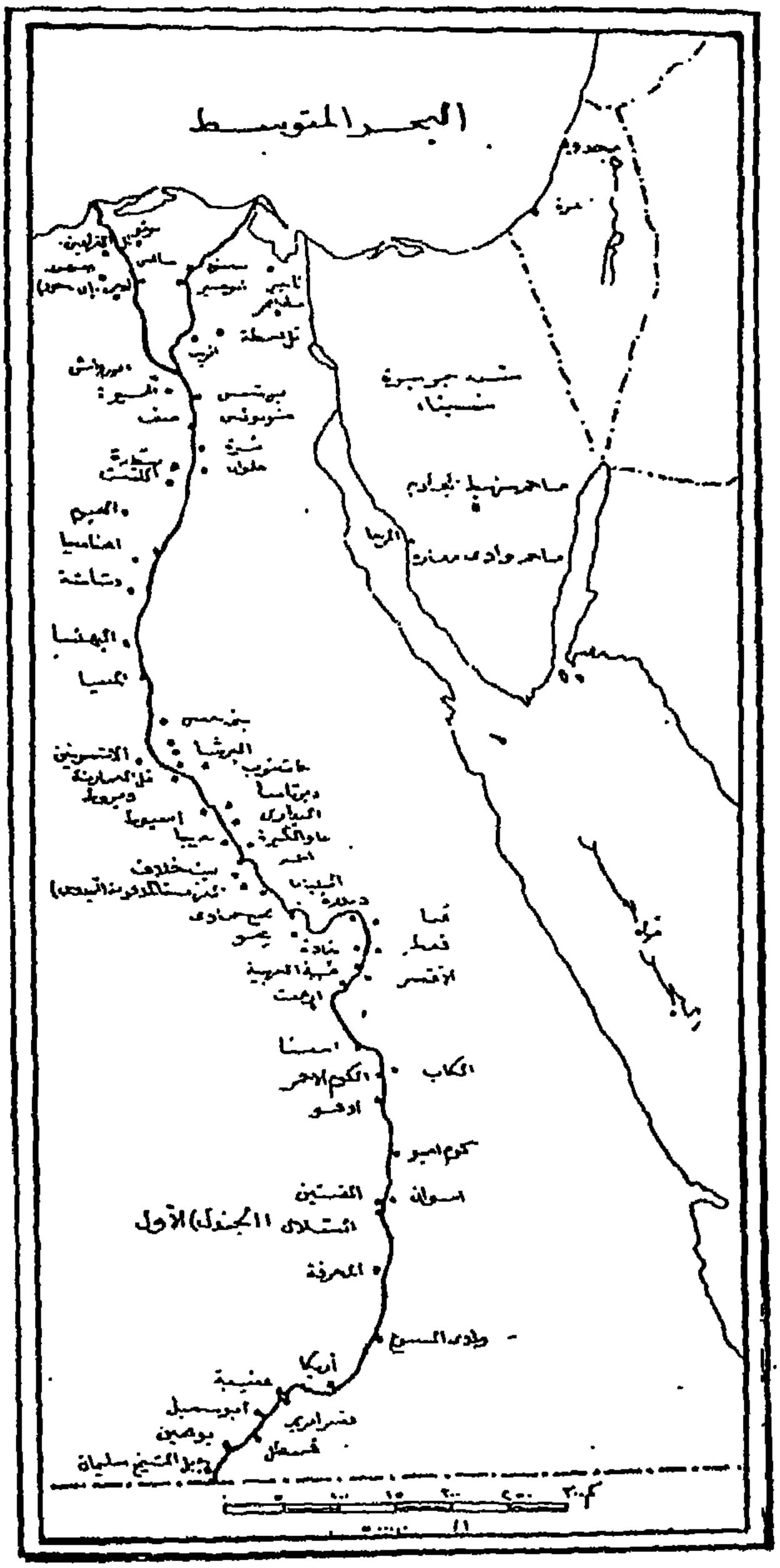
البحر المتوسط
بلوزيوم
منف
الفيوم
الواحة الخارجة
الواحة الداخلة
الواحات البحرية
الواحة الداخلة
الواحة الخارجة
الواحات البحرية
الفيوم
منف
سقارة
الكاب
الكوم الاحمر
ادفو
كوم امبو
اسوان
الفنتين
الشلال الاول
المحرفة
وادى السبوع
أبيدوس
دندرة
قفط
الاقصر
ارمنت
اسنا

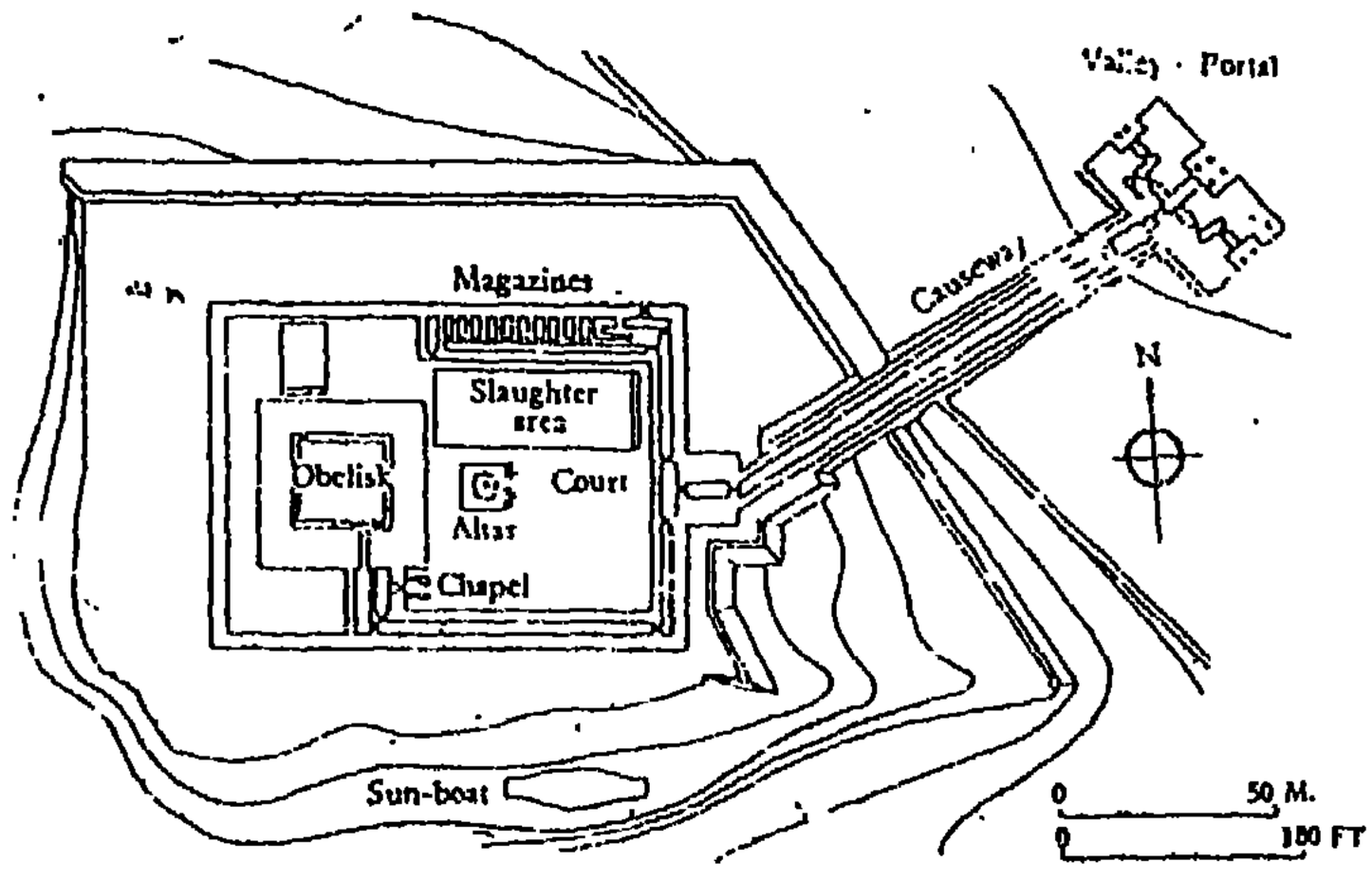

شكل ١ (أ) رسم تخطيطى لمعبد الشمس

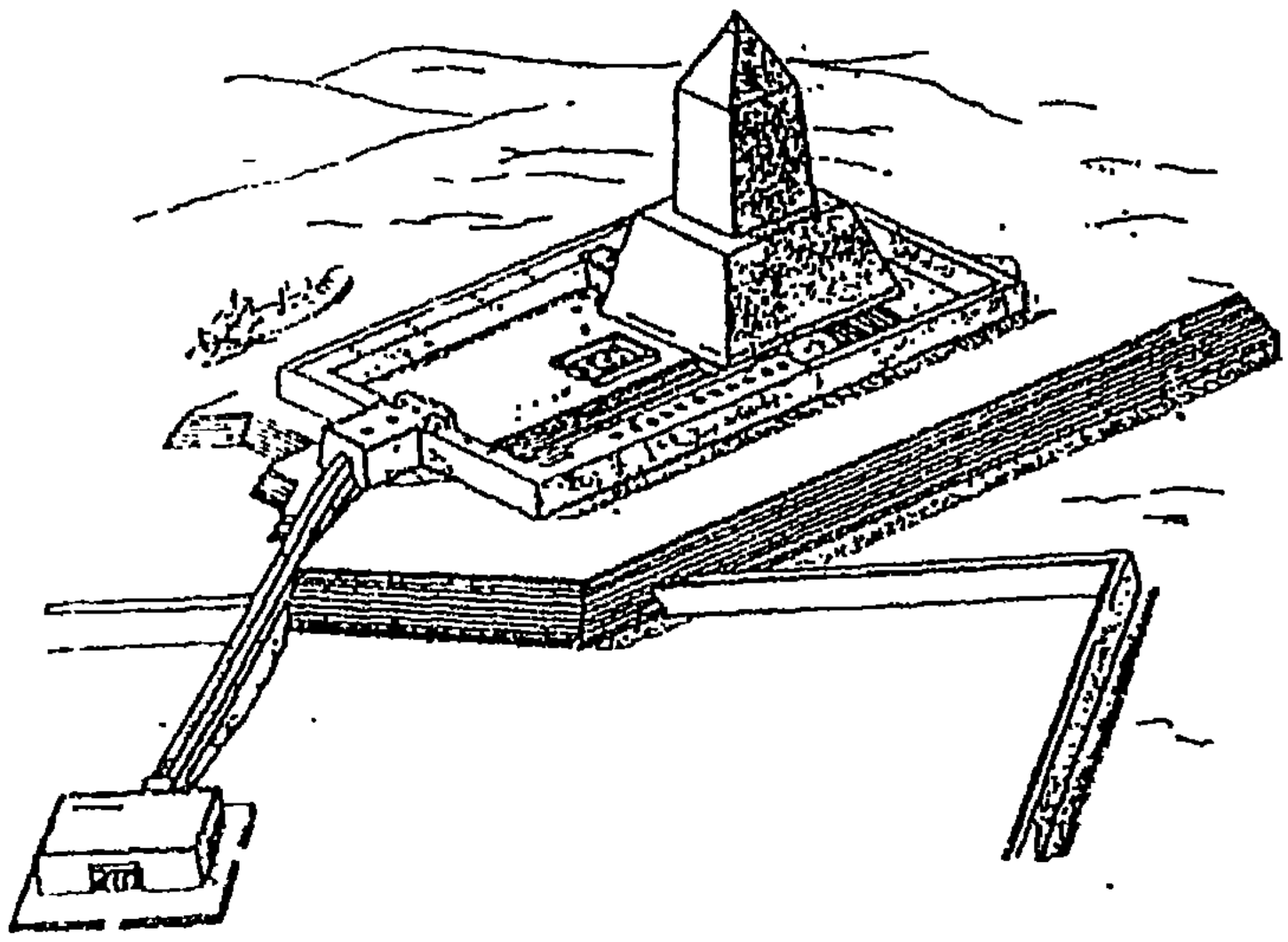

شكل ١ (ب) رسم تصورى لمعبد الشمس

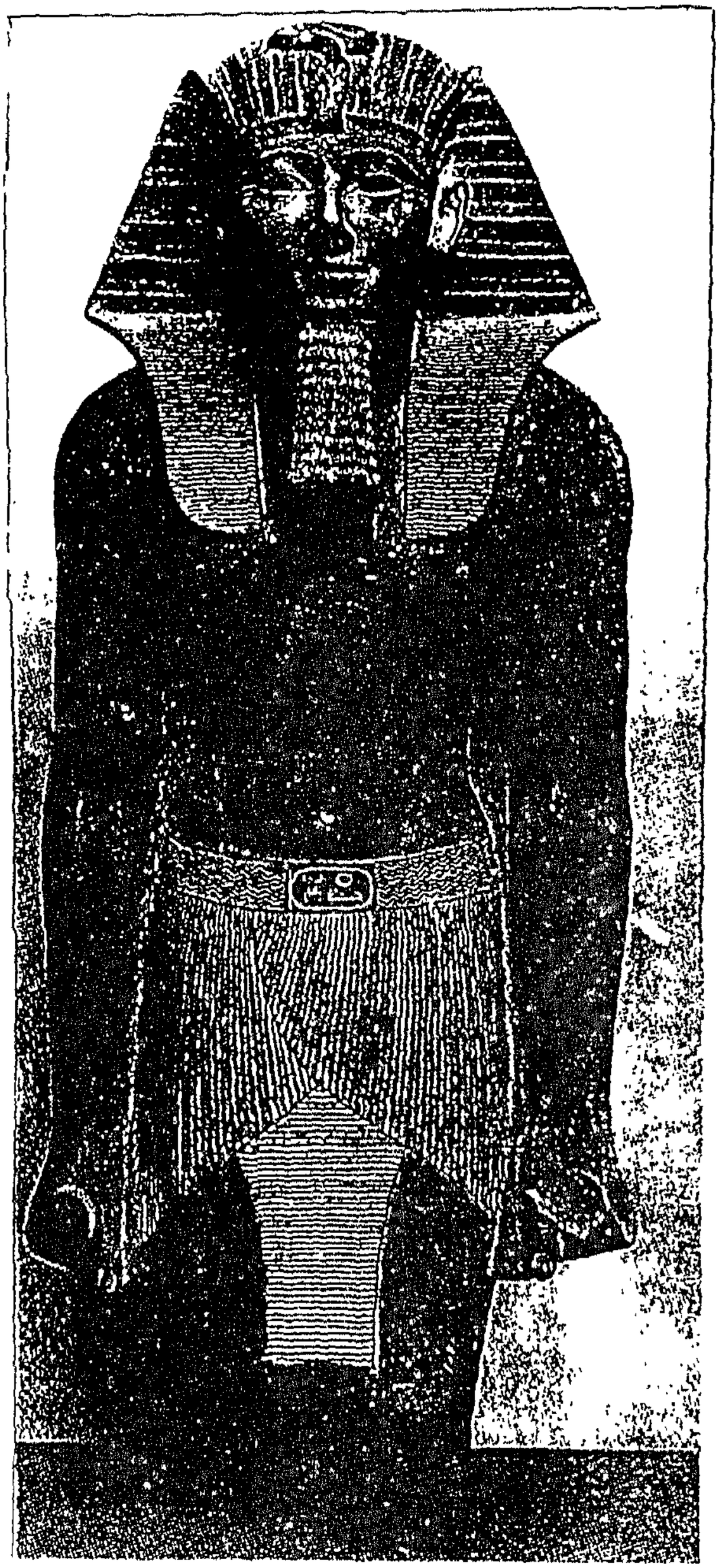

شكل (٢) تحوتمس الثالث

شكل (٣)

بعض الزعماء السوريين وقد أتوا بهداياهم إلى مصر وبخاصة الأوانى الذهبية الجميلة الصنع ،
وترى أحد الزعماء وقد اصطحب معه ابنته الصغيرة

من مقبرة رقم ٦٣ فى طيبة ويرجع تاريخها إلى منتصف الألف الثانى قبل الميلاد